بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

(١) أَبْــدَأُ بِاسْــمِ اللَّــهِ مُسْــتَعِينَا رَاضٍ بِــهِ مُــدَبِّرًا مُعِينَــا

(٢) وَالْــحَمْدُ لِلَّــهِ كَمَــا هَــدَانَا إِلَــى سَــبِيلِ الْــحَقِّ وَاجْتَبَانَــا

(٣) أَحْمَــدُهُ سُــبْحَانَهُ وَأَشْــكُرُهْ وَمِــنْ مَسَــاوِي عَمَلِــي أَسْــتَغْفِرُهْ

(٤) وَأَسْــتَعِينُهُ عَلَــى نَيْــلِ الرِّضَــا وَأَسْــتَمِدُّ لُطْفَــهُ فِيمَــا قَضَــى

(٥) وَبَعْــدُ إِنِّــي بِــالْيَقِينِ أَشْــهَدْ شَــهَادَةَ الْإِخْــلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَــدْ

(٦) بِالْــحَقِّ مَــأْلُوهٌ سِــوَى الــرَّحْمَنِ مَــنْ جَــلَّ عَــنْ عَيْــبٍ وَعَــنْ نُقْصَــانِ

(٧) وَأَنَّ خَيْــرَ خَلْقِــهِ مُحَمَّــدَا مَــنْ جَاءَنَــا بِالْبَيِّنَــاتِ وَالْــهُدَى

(٨) رَسُــولُهُ إِلَــى جَمِيــعِ الْخَلْــقِ بِــالنُّورِ وَالْهُــدَى وَدِيــنِ الْحَــقِّ

(٩) صَــلَّى عَلَيْــهِ رَبُّنَــا وَمَــجَّدَا وَالْآلِ وَالصَّــحْبِ دَوَامــًا سَــرْمَدَا

(١٠) وَبَعْـدُ هَـذَا الـنَّظْمُ فِـي الْأُصُـولِ لِمَــنْ أَرَادَ مَــنْهَجَ الرَّسُــولِ

(١١) سَــأَلَنِي إِيَّــاهُ مَــنْ لَا بُــدَّ لِــي مِــنِ امْتِثَــالِ سُــؤْلِهِ الْمُمْتَثَــلِ

(١٢) فَقُلْـتُ مَـعْ عَجْـزِي وَمَـعْ إِشْـفَاقِي مُعْتَمِــدًا عَلَــى الْقَــدِيرِ الْبَــاقِي

مُقدِّمة: تُعرِّف العبدَ بما خُلِقَ له، وبأوَّلِ ما فَرَضَ اللهُ تعالى عليه، وبما أَخَذَ اللهُ عليه به المِيثاقَ في ظَهرِ أبيه آدَمَ، وبما هو صائِرٌ إليه

(١٣) اِعْلَــمْ بِــأَنَّ اللَّــهَ جَــلَّ وَعَــلَا لَــمْ يَتْــرُكِ الْــخَلْقَ سُــدًى وَهَمَــلَا

(١٤) بَــلْ خَلَــقَ الْــخَلْقَ لِيَعْبُــدُوهُ وَبِالْإِلَهِيَّــةِ يُفْــرِدُوهُ

(١٥) أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ   آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ
(١٦) وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ   لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرَهُ
(١٧) وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلَا   لَهُمْ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا
(١٨) لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمُ   وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمُ
(١٩) كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ بَلْ   لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلّْ
(٢٠) فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ   فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ
(٢١) وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ   وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ
(٢٢) وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا   وَلَازَمَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا
(٢٣) فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ   مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

فصلٌ في كَونِ التوحيدِ يَنقسِمُ إلى نوعَينِ، وبيانِ النَّوعِ الأوَّلِ: وهو توحيدُ المعرفةِ والإثباتِ

(٢٤) أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ   مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ
(٢٥) إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ أَعْظَمُ   وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ
(٢٦) إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا   أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى
(٢٧) وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ   الْخَالِقُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ
(٢٨) بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ   مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ
(٢٩) الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءِ   وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءِ

(٣٠) الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِي ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ الْعَلِي

(٣١) عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ ... جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

(٣٢) كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ

(٣٣) وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُو ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُو

(٣٤) وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّهْ

(٣٥) فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ

(٣٦) حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الْأَنَامُ

(٣٧) لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ

(٣٨) بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ ... وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ

(٣٩) مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَهْ ... وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهْ

(٤٠) فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ ... وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ

(٤١) فَمِنْهُمُ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ ... وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ

(٤٢) لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا ... يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا

(٤٣) وَهْوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الذَّرِّ ... فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ

(٤٤) وَسَامِعٌ لَلْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ ... بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ

(٤٥) وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِي ... أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِي

(٤٦) وَهْوَ الْغَنِيْ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ ... جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَانُهُ

(٤٧) وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ رِزْقُـــهُ عَلَيْـــهِ وَكُلُّنَـــا مُفْتَقِـــرٌ إِلَيْـــهِ
(٤٨) كَلَّـمَ مُوسَـى عَبْـدَهُ تَكْلِيمَـا وَلَـمْ يَـزَلْ بِــخَلْقِهِ عَلِيمَـا
(٤٩) كَلَامُــهُ جَـلَّ عَـنِ الْإِحْصَـاءِ وَالْــحَصْرِ وَالنَّفَـادِ وَالْفَنَـاءِ
(٥٠) لَـوْ صَـارَ أَقْلَامـًا جَمِيعُ الشَّـجَرِ وَالْبَحْـرُ تُلْقَـى فِيـهِ سَـبْعَةُ أَبْـحُرِ
(٥١) وَالْــخَلْقُ تَكْتُبْــهُ بِكُــلِّ آنِ فَنَـتْ وَلَـيْسَ الْقَـوْلُ مِنْـهُ فَـانِي
(٥٢) وَالْقَـوْلُ فِـي كِتَابِـهِ الْمُفَصَّـلْ بِأَنَّــهُ كَلَامُــهُ الْمُنَــزَّلْ
(٥٣) عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى لَــيْسَ بِــمَخْلُوقٍ وَلَا بِــمُفْتَرَى
(٥٤) يُــحْفَظُ بِالْقَلْــبِ وَبِاللِّسَــانِ يُتْلَــى كَمَــا يُسْــمَعُ بِــالْآذَانِ
(٥٥) كَــذَا بِالَابْصَــارِ إِلَيْــهِ يُنْظَـرُ وَبِالْأَيَــادِي خَطُّــهُ يُسَــطَّرُ
(٥٦) وَكُــلُّ ذِي مَخْلُوقَــةٌ حَقِيقَــهْ دُونَ كَــلَامِ بَــارِئِ الْــخَلِيقَهْ
(٥٧) جَلَّـتْ صِـفَاتُ رَبِّنَـا الرَّحْـمَنِ عَــنْ وَصْــفِهَا بِالْــخَلْقِ وَالْــحِدْثَانِ
(٥٨) فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي لَكِنَّمَــا الْمَتْلُــوُّ قَــوْلُ الْبَــارِي
(٥٩) مَــا قَالَــهُ لَا يَقْبَــلُ التَّبْــدِيلَا كَــلَّا وَلَا أَصْــدَقُ مِنْــهُ قِــيلَا
(٦٠) وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَـلَا بِأَنَّــهُ عَــزَّ وَجَــلَّ وَعَــلَا
(٦١) فِـي ثُلُـثِ اللَّيْـلِ الْأَخِيرِ يَنْـزِلُ يَقُـولُ هَـلْ مِـنْ تَائِـبٍ فَيُقْبِـلُ
(٦٢) هَـلْ مِـنْ مُسِـيءٍ طَالِـبٍ لِلْمَغْفِرَهْ يَجِــدْ كَرِيمًــا قَــابِلًا لِلْمَعْــذِرَهْ
(٦٣) يَــمُنُّ بِالْــخَيْرَاتِ وَالْفَضَــائِلْ وَيَسْــتُرُ الْعَيْــبَ وَيُعْطِــي السَّــائِلْ

(٦٤) وَأَنَّــهُ يَجِــيءُ يَــوْمَ الْفَصْــلِ كَمَــا يَشَــاءُ لِلْقَضَــاءِ الْعَــدْلِ

(٦٥) وَأَنَّــهُ يُــرَى بِــلَا إِنْكَــارِ فِــي جَنَّــةِ الْفِــرْدَوْسِ بِالْأَبْصَــارِ

(٦٦) كُــلٌّ يَــرَاهُ رُؤْيَــةَ الْعِيَــانِ كَمَــا أَتَــى فِــي مُــحْكَمِ الْقُــرْآنِ

(٦٧) وَفِــي حَــدِيثِ سَــيِّدِ الْأَنَــامِ مِــنْ غَيْــرِ مَــا شَــكٍّ وَلَا إِبْهَــامِ

(٦٨) رُؤْيَــةَ حَــقٍّ لَــيْسَ يَــمْتَرُونَهَا كَالشَّــمْسِ صَــحْوًا لَا سَــحَابَ دُونَهَــا

(٦٩) وَخُــصَّ بِالرُّؤْيَــةِ أَوْلِيَــاؤُهُ فَضِــيلَةً وَحُجِبُــوا أَعْــدَاؤُهُ

(٧٠) وَكُــلُّ مَــا لَــهُ مِــنَ الصِّــفَاتِ أَثْبَتَهَــا فِــي مُــحْكَمِ الْآيَــاتِ

(٧١) أَوْ صَــحَّ فِيمَــا قَالَــهُ الرَّسُــولُ فَحَقُّــهُ التَّسْــلِيمُ وَالْقَبُــولُ

(٧٢) نُــمِرُّهَا صَــرِيحَةً كَمَــا أَتَــتْ مَــعَ اعْتِقَادِنَــا لِمَــا لَــهُ اقْتَضَــتْ

(٧٣) مِــنْ غَيْــرِ تَــحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيــلِ وَغَيْــرِ تَكْيِيــفٍ وَلَا تَــمْثِيلِ

(٧٤) بَــلْ قَوْلُنَــا قَــوْلُ أَئِمَّــةِ الْــهُدَى طُــوبَى لِمَــنْ بِــهَدْيِهِمْ قَــدِ اهْتَــدَى

(٧٥) وَسَــمِّ ذَا النَّــوْعَ مِــنَ التَّوْحِيــدِ تَوْحِيــدَ إِثْبَــاتٍ بِــلَا تَرْدِيــدِ

(٧٦) قَــدْ أَفْصَــحَ الْــوَحْيُ الْمُبِــينُ عَنْــهُ فَــالْتَمِسِ الْهُــدَى الْمُنِيــرَ مِنْــهُ

(٧٧) لَا تَتَّبِــعْ أَقْــوَالَ كُــلِّ مَــارِدِ غَــاوٍ مُضِــلٍّ مَــارِقٍ مُعَانِــدِ

(٧٨) فَلَــيْسَ بَعْــدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَــانِ مِثْقَــالُ ذَرَّةٍ مِــنَ الْإِيــمَانِ

فصلٌ في بَيانِ النَّوعِ الثاني مِن التوحيدِ:
وهو توحيدُ الطَّلبِ والقَصدِ، وأنَّه هو معنى (لا إلهَ إلَّا اللهُ)

(٧٩) هَـــذَا وَثَـــانِي نَـــوْعَيِ التَّوْحِيـــدِ إِفْـــرَادُ رَبِّ الْعَـــرْشِ عَـــنْ نَدِيـــدِ

(٨٠) أَنْ تَعْبُـــدَ اللَّـــهَ إِلَـــهًا وَاحِـــدَا مُعْتَرِفًـــا بِـــحَقِّهِ لَا جَاحِـــدَا

(٨١) وَهْـــوَ الَّـــذِي بِـــهِ الْإِلَـــهُ أَرْسَـــلَا رُسْـــلَهُ يَـــدْعُونَ إِلَيْـــهِ أَوَّلَا

(٨٢) وَأَنْـــزَلَ الْكِتَـــابَ وَالتِّبْيَانَـــا مِـــنْ أَجْلِـــهِ وَفَـــرَقَ الْفُرْقَانَـــا

(٨٣) وَكَلَّـــفَ اللَّـــهُ الرَّسُـــولَ الْمُجْتَبَـــى قِتَـــالَ مَـــنْ عَنْـــهُ تَـــوَلَّى وَأَبَـــى

(٨٤) حَتَّـــى يَكُـــونَ الـــدِّينُ خَالِصًـــا لَـــهُ سِـــرًّا وَجَهْـــرًا دِقُّـــهُ وَجِلُّـــهُ

(٨٥) وَهَكَـــذَا أُمَّتُـــهُ قَـــدْ كُلِّفُـــوا بِـــذَا وَفِـــي نَـــصِّ الْكِتَـــابِ وُصِـــفُوا

(٨٦) وَقَـــدْ حَوَتْـــهُ لَفْظَـــةُ الشَّـــهَادَهْ فَهْـــيَ سَـــبِيلُ الْفَـــوْزِ وَالسَّـــعَادَهْ

(٨٧) مَـــنْ قَالَـــهَا مُعْتَقِـــدًا مَعْنَاهَـــا وَكَـــانَ عَـــامِلًا بِمُقْتَضَـــاهَا

(٨٨) فِـــي الْقَـــوْلِ وَالْفِعْـــلِ وَمَـــاتَ مُؤْمِنَـــا يُبْعَـــثُ يَـــوْمَ الْـــحَشْرِ نَـــاجٍ آمِنَـــا

(٨٩) فَـــإِنَّ مَعْنَاهَـــا الَّـــذِي عَلَيْـــهِ دَلَّـــتْ يَقِينًـــا وَهَـــدَتْ إِلَيْـــهِ

(٩٠) أَنْ لَـــيْسَ بِالْـــحَقِّ إِلَـــهٌ يُعْبَـــدُ إِلَّا الْإِلَـــهُ الْوَاحِـــدُ الْمُنْفَـــرِدُ

(٩١) بِالْـــخَلْقِ وَالـــرِّزْقِ وَبِالتَّـــدْبِيرِ جَـــلَّ عَـــنِ الشَّـــرِيكِ وَالنَّظِيـــرِ

(٩٢) وَبِشُـــرُوطٍ سَـــبْعَةٍ قَـــدْ قُيِّـــدَتْ وَفِـــي نُصُـــوصِ الْـــوَحْيِ حَقًّـــا وَرَدَتْ

(٩٣) فَإِنَّـــهُ لَـــمْ يَنْتَفِـــعْ قَائِلُهَـــا بِـــالنُّطْقِ إِلَّا حَيْـــثُ يَسْـــتَكْمِلُهَا

(٩٤) الْعِلْـــمُ وَالْيَقِـــينُ وَالْقَبُـــولُ وَالِانْقِيَـــادُ فَـــادْرِ مَـــا أَقُـــولُ

(٩٥) وَالصِّــدْقُ وَالْإِخْــلَاصُ وَالْمَحَبَّــهْ وَفَّقَـــكَ اللَّـــهُ لِمَـــا أَحَبَّـــهْ

فصلٌ في تَعريفِ العِبادةِ، وذِكرِ بَعضِ أنواعِها، وأنَّ مَن صرَف منها شَيئًا لغيرِ الله فقَدْ أَشركَ

(٩٦) ثُــمَّ الْعِبَــادَةُ هِــيَ اسْــمٌ جَــامِعُ لِكُــلِّ مَــا يَرْضَــى الْإِلَــهُ السَّــامِعُ

(٩٧) وَفِــي الْـحَدِيثِ مُــخُّهَا الــدُّعَاءُ خَــوْفٌ تَوَكُّــلٌ كَــذَا الرَّجَــاءُ

(٩٨) وَرَغْبَـــةٌ وَرَهْبَـــةٌ خُشُـــوعُ وَخَشْـــيَةٌ إِنَابَـــةٌ خُضُـــوعُ

(٩٩) وَالِاسْـــتِعَاذَةُ وَالِاسْـــتِعَانَهْ كَــذَا اسْــتِغَاثَةٌ بِــهِ سُــبْحَانَهْ

(١٠٠) وَالــذَّبْحُ وَالنَّــذْرُ وَغَيْــرُ ذَلِــكْ فَــافْهَمْ هُــدِيتَ أَوْضَــحَ الْمَسَــالِكْ

(١٠١) وَصَــرْفُ بَعْضِــهَا لِغَيْــرِ اللَّــهِ شِــرْكٌ وَذَاكَ أَقْــبَحُ الْمَنَــاهِي

فصلٌ في بيانِ ضِدِّ التوحيدِ، وهو الشِّرْكُ، وأنَّه يَنقسِمُ إلى قِسمَينِ: أصغرَ، وأكبرَ، وبيانِ كُلٍّ منهما

(١٠٢) وَالشِّــرْكُ نَوْعَــانِ فَشِــرْكٌ أَكْبَــرُ بِــهِ خُلُــودُ النَّــارِ إِذْ لَا يُغْفَــرُ

(١٠٣) وَهْــوَ اتِّــخَاذُ الْعَبْــدِ غَيْــرَ اللَّــهِ نِــدًّا بِــهِ مُسَــوِّيًا مُضَــاهِي

(١٠٤) يَقْصِــدُهُ عِنْــدَ نُــزُولِ الضُّــرِّ لِــجَلْبِ خَيْــرٍ أَوْ لِــدَفْعِ الشَّــرِّ

(١٠٥) أَوْ عِنْــدَ أَيِّ غَــرَضٍ لَا يَقْــدِرُ عَلَيْــهِ إِلَّا الْمَالِــكُ الْمُقْتَــدِرُ

(١٠٦) مَــعْ جَعْلِــهِ لِــذَلِكَ الْمَــدْعُوِّ أَوِ الْــمُعَظَّمِ أَوِ الْمَرْجُــوِّ

(١٠٧) فِـي الْغَيْـبِ سُـلْطَانًا بِـهِ يَطَّلِـعُ عَلَــى ضَــمِيرٍ مَــنْ إِلَيْــهِ يَفْــزَعُ
(١٠٨) وَالثَّـانِ شِـرْكٌ أَصْـغَرٌ وَهْـوَ الرِّيَـا فَسَّــرَهُ بِــهِ خِتَــامُ الْأَنْبِيَــا
(١٠٩) وَمِنْــهُ إِقْسَــامٌ بِغَيْــرِ الْبَــارِي كَمَــا أَتَــى فِــي مُــحْكَمِ الْأَخْبَــارِ

فصلٌ في بيانِ أُمورٍ يَفعَلُها العامَّةُ منها ما هو شِركٌ، ومنها ما هو قَريبٌ منه، وبيانِ حُكمِ الرُّقى والتَّمائِمِ

(١١٠) وَمَــنْ يَثِــقْ بِوَدْعَــةٍ أَوْ نَــابِ أَوْ حَلْقَــةٍ أَوْ أَعْــيُنِ الــذِّئَابِ
(١١١) أَوْ خَـيْطٍ اَوْ عُضْـوٍ مِـنَ النُّسُـورِ أَوْ وَتَــرٍ أَوْ تُرْبَــةِ الْقُبُــورِ
(١١٢) لِأَيِّ أَمْــرٍ كَــائِنٍ تَعَلَّقَــهْ وَكَلَــهُ اللَّــهُ إِلَــى مَــا عَلَّقَــهْ
(١١٣) ثُـمَّ الرُّقَـى مِـنْ حُمَـةٍ أَوْ عَـيْنِ فَــإِنْ تَكُــنْ مِــنْ خَــالِصِ الْــوَحْيَيْنِ
(١١٤) فَـذَاكَ مِـنْ هَـدْيِ النَّبِـيْ وَشِرْعَتِهْ وَذَاكَ لَا اخْــتِلَافَ فِــي سُــنِّيَّتِهْ
(١١٥) أَمَّـا الرُّقَـى الْمَجْهُولَـةُ الْمَعَـانِي فَــذَاكَ وِسْــوَاسٌ مِــنَ الشَّــيْطَانِ
(١١٦) وَفِيـهِ قَـدْ جَـاءَ الْـحَدِيثُ أَنَّـهْ شِــرْكٌ بِــلَا مِرْيَــةٍ فَاحْذَرَنَّــهْ
(١١٧) إِذْ كُـلُّ مَـنْ يَقُولُـهُ لَا يَـدْرِي لَعَلَّــهُ يَكُــونُ مَحْــضَ الْكُفْــرِ
(١١٨) أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ عَلَــى الْعَــوَامِ لَبَّسُــوهُ فَــالْتَبَسْ
(١١٩) فَحَــذَرًا ثُــمَّ حَــذَارِ مِنْــهُ لَا تَعْــرِفِ الْــحَقَّ وَتَنْــأَى عَنْــهُ
(١٢٠) وَفِــي التَّمَــائِمِ الْمُعَلَّقَــاتِ إِنْ تَــكُ آيَــاتٍ مُبَيِّنَــاتِ
(١٢١) فَـالِاخْتِلَافُ وَاقِـعٌ بَـيْنَ السَّـلَفْ فَبَعْضُــهُمْ أَجَازَهَــا وَالْــبَعْضُ كَــفّْ

(١٢٢) وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
(١٢٣) بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الْأَزْلَامِ فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

فصلٌ: مِن الشِّرك فِعلُ مَن يَتبرَّكُ بحَجرٍ أو شَجرٍ، أو بُقعةٍ أو قَبرٍ، أو نحوها؛ يتَّخذ ذلك المكانَ عِيدًا، وبيان أنَّ الزِّيارةَ تَنقسِمُ إلى: سُنِّيَّة، وبِدْعيَّة، وشِركيَّة

(١٢٤) هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ
(١٢٥) مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا
(١٢٦) كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ
(١٢٧) مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ
(١٢٨) ثُمَّ الزِّيَارَةُ عَلَى أَقْسَامِ ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ
(١٢٩) فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالْآخِرَهْ
(١٣٠) ثُمَّ الدُّعَا لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ
(١٣١) وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرِّحَالَ نَحْوَهَا وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا
(١٣٢) فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهْ
(١٣٣) أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَا بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا
(١٣٤) فَبِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ ضَلَالَهْ بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَهْ
(١٣٥) وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدْ
(١٣٦) لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُوَ عَنْهُ
(١٣٧) إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْغُفْرَانِ إِلَّا اتِّخَاذَ النِّدِّ لِلرَّحْمَنِ

فصلٌ في بيانِ ما وقَعَ فيه العامَّةُ اليومَ ممَّا يَفعَلونَه عِندَ القُبورِ، وما يَرتكِبونَه من الشِّركِ الصَّريحِ والغُلوِّ المُفرِطِ في الأمواتِ

(١٣٨) وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا أَوِ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدَا
(١٣٩) فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
(١٤٠) كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ فَاعِلَهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنْ
(١٤١) بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشِّبْرِ
(١٤٢) وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرْ
(١٤٣) وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ باسْتِجْرَائِهِ
(١٤٤) فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا
(١٤٥) فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا
(١٤٦) بِالشِّيدِ وَالْآجُرِّ وَالْأَحْجَارِ لَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ
(١٤٧) وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
(١٤٨) وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ وَافْتَتَنُوا بِالْأَعْظُمِ الرُّفَاتِ
(١٤٩) بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا النَّحَائِرْ فِعْلَ أُولِي التَّسْيِيبِ وَالْبَحَائِرْ
(١٥٠) وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ وَاتَّخَذُوا إِلَهَهُمْ هَوَاهُمُ
(١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ
(١٥٢) يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَباللِّسَانِ
(١٥٣) فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكْ وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكْ
(١٥٤) فَيَا شَدِيدَ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ

فصلٌ في بَيانِ حقيقةِ السِّحرِ، وحَدِّ الساحِرِ، وأنَّ منه عِلمَ التَّنجيم، وذِكرِ عُقوبةِ مَن صَدَّق كاهنًا

(١٥٥) وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

(١٥٦) أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

(١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

(١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ وَصَحَّحَهْ

(١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

(١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

(١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

(١٦٢) وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ

(١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرْ

فصلٌ يَجمَعُ معنى حديثِ جِبريلَ المشهورِ في تَعليمِنا الدِّينَ، وأنَّه يَنقسِمُ إلى ثلاثِ مَراتبَ: الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، وبيانِ أركانِ كُلٍّ منها

(١٦٤) اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ[1] ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

(١٦٥) كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

---

(١) ورَد هذا البيت في بعض النُّسَخ هكذا:
وَالدِّينُ نِيَّةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَالْجَدَلْ

(١٦٦) عَلَــى مَرَاتِــبَ ثَــلَاثٍ فَصَّــلَهْ ... جَــاءَتْ عَلَــى جَمِيعِــهِ مُشْــتَمِلَهْ

(١٦٧) اَلْإِسْـلَامِ وَالْإِيـمَانِ وَالْإِحْسَـانِ ... وَالْكُــلُّ مَبْنِــيٌّ عَلَــى أَرْكَــانِ

(١٦٨) فَقَدْ أَتَـى الْإِسْـلَامُ مَبْنِيًّا عَلَـى ... خَـمْسٍ فَحَقِّـقْ وَادْرِ مَـا قَـدْ نُقِـلَا

(١٦٩) أَوَّلُـهَا الـرُّكْنُ الْأَسَـاسُ الْأَعْظَـمُ ... وَهْــوَ الصِّــرَاطُ الْمُسْــتَقِيمُ الْأَقْــوَمُ

(١٧٠) رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ ... بِـالْعُرْوَةِ الْـوُثْقَى الَّتِـي لَا تَنْفَصِـمْ

(١٧١) وَثَانِيــًا إِقَامَــةُ الصَّــلَاةِ ... وَثَالِثــًا تَأْدِيَــةُ الزَّكَــاةِ

(١٧٢) وَالرَّابِـعُ الصِّـيَامُ فَاسْـمَعْ وَاتَّبِـعْ ... وَالْـخَامِسُ الْـحَجُّ عَلَـى مَـنْ يَسْـتَطِعْ

(١٧٣) فَتِلْــكَ خَــمْسَةٌ وَلِلْإِيــمَانِ ... سِــتَّةُ أَرْكَــانٍ بِــلَا نُكْــرَانِ

(١٧٤) إِيــمَانُنَا بِاللَّــهِ ذِي الْجَــلَالِ ... وَمَــا لَــهُ مِــنْ صِــفَةِ الْكَمَــالِ

(١٧٥) وَبِالْمَلَائِــكِ الْكِــرَامِ الْبَــرَرَهْ ... وَكُتْبِــهِ الْمُنْزَلَــه الْمُطَهَّــرَهْ

(١٧٦) وَرُسْــلِهِ الْــهُدَاةِ لِلْأَنَــامِ ... مِــنْ غَيْــرِ تَفْرِيــقٍ وَلَا إِيهَــامِ

(١٧٧) أَوَّلُــهُمْ نُــوحٌ بِــلَا شَــكٍّ كَمَـا ... أَنَّ مُــحَمَّدًا لَــهُمْ قَــدْ خَتَمَــا

(١٧٨) وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ الْأُلَى ... فِــي سُــورَةِ الْأَحْــزَابِ وَالشُّــورَى تَــلَا

(١٧٩) وَبِالْمَعَــادِ ايْقَــنْ بِــلَا تَــرَدُّدِ ... وَلَا ادِّعَــا عِلْــمٍ بِوَقْــتِ الْمَوْعِــدِ

(١٨٠) لَكِنَّنَـا نُـؤْمِنُ مِـنْ غَيْـرِ امْتِـرَا ... بِكُـلِّ مَـا قَـدْ صَـحَّ عَـنْ خَيْـرِ الْـوَرَى

(١٨١) مِـنْ ذِكْـرِ آيَـاتٍ تَكُـونُ قَبْلَهَـا ... وَهْــيَ عَلَامَــاتٌ وَأَشْــرَاطٌ لَــهَا

(١٨٢) وَيَـدْخُلُ الْإِيـمَانُ بِـالْمَوْتِ وَمَـا ... مِــنْ بَعْــدِهِ عَلَــى الْعِبَــادِ حُتِمَــا

(١٨٣) وَأَنَّ كُــلًّا مُقْعَــدٌ مَسْــؤُولُ مَــا الــرَّبُّ مَــا الــدِّينُ وَمَــا الرَّسُــولُ
(١٨٤) وَعِنْــدَ ذَا يُثَبِّــتُ الْمُهَــيْمِنُ بِثَابِــتِ الْقَــوْلِ الَّــذِينَ آمَنُــوا
(١٨٥) وَيُــوقِنُ الْمُرْتَــابُ عِنْــدَ ذَلِــكْ بِأَنَّـــمَا مَـــوْرِدُهُ الْمَهَالِـــكْ
(١٨٦) وَبِاللِّقَــا وَالْبَعْــثِ وَالنُّشُــورِ وَبِقِيَامِنَـــا مِـــنَ الْقُبُـــورِ
(١٨٧) غُــرْلًا حُفَــاةً كَجَــرَادٍ مُنْتَشِــرْ يَقُــولُ ذُو الْكُفْــرَانِ ذَا يَــوْمٌ عَسِــرْ
(١٨٨) وَيُــجْمَعُ الْخَلْــقُ لِيَــوْمِ الْفَصْــلِ جَمِـــيعُهُمْ عُلْـــوِيُّهُمْ وَالسُّـــفْلِي
(١٨٩) فِـي مَوْقِـفٍ يَـجِلُّ فِـيهِ الْـخَطْبُ وَيَعْظُـــمُ الْـــهَوْلُ بِـــهِ وَالْكَـــرْبُ
(١٩٠) وَأُحْضِــرُوا لِلْعَــرْضِ وَالْـحِسَابِ وَانْقَطَعَـــتْ عَلَائِـــقُ الْأَنْسَـــابِ
(١٩١) وَارْتَكَمَــتْ سَــحَائِبُ الْأَهْــوَالِ وَانْعَجَـــمَ الْبَلِيـــغُ فِـــي الْمَقَـــالِ
(١٩٢) وَعَنَـــتِ الْوُجُـــوهُ لِلْقَيُّـــومِ وَاقْــتُصَّ مِــنْ ذِي الظُّلْــمِ لِلْمَظْلُــومِ
(١٩٣) وَسَــاوَتِ الْمُلُــوكُ لِلأَجْنَــادِ وَجِـــيءَ بِالْكِتَـــابِ وَالْأَشْـــهَادِ
(١٩٤) وَشَــهِدَتْ[1] لَاعْضَـاءُ وَالْجَـوَارِحُ وَبَـــدَتِ السَّـــوْءَاتُ وَالْفَضَـــائِحُ
(١٩٥) وَابْتُلِيَــتْ هُنَالِــكَ السَّــرَائِرْ وَانْكَشَــفَ الْمَخْفِــيُّ فِــي الضَّــمَائِرْ
(١٩٦) وَنُشِــرَتْ صَــحَائِفُ الْأَعْمَــالِ تُؤْخَـــذُ بِـــالْيَمِينِ وَالشِّـــمَالِ
(١٩٧) طُــوبَى لِمَــنْ يَأْخُــذُ بِـالْيَمِينِ كِتَابَـــهُ بُشْـــرَى بِـــحُورٍ عِـــينِ
(١٩٨) وَالْوَيْــلُ لِلآخِــذِ بِالشِّــمَالِ وَرَاءَ ظَهْـــرٍ لِلْجَحِـــيمِ صَـــالِ

(١) وقع في نُسخة: وَشَهِدَ الْأَعْضَاءُ... وهو مسْتقيمٌ أيضًا.

(١٩٩) وَالْـوَزْنُ بِالْقِسْـطِ فَـلَا ظُلْـمَ وَلَا يُؤْخَــذُ عَبْــدٌ بِسِــوَى مَــا عَمِــلَا

(٢٠٠) فَبَــيْنَ نَــاجٍ رَاجِــحٍ مِيزَانُــهُ وَمُقْـــرِفٍ أَوْبَقَـــهُ عُدْوَانُـــهُ

(٢٠١) وَيُنْصَــبُ الْـجِسْرُ بِـلَا امْتِـرَاءِ كَمَــا أَتَــى فِــي مُحْكَــمِ الْأَنْبَــاءِ

(٢٠٢) يَــجُوزُهُ النَّــاسُ عَلَــى أَحْـوَالِ بِقَـــدْرِ كَسْـــبِهِمْ مِـــنَ الْأَعْمَـــالِ

(٢٠٣) فَبَــيْنَ مُــجْتَازٍ إِلَــى الْـجِنَانِ وَمُسْـــرِفٍ يُكَــبُّ فِـــي النِّيـــرَانِ

(٢٠٤) وَالنَّــارُ وَالْــجَنَّةُ حَــقٌّ وَهُــمَا مَوْجُودَتَــــانِ لَا فَنَــــاءَ لَــــهُمَا

(٢٠٥) وَحَـوْضُ خَيْـرِ الْـخَلْقِ حَـقٌّ وَبِـهِ يَشْــرَبُ فِــي الْأُخْــرَى جَمِيــعُ حِزْبِــهِ

(٢٠٦) كَـذَا لَـهُ لِـوَاءُ حَـمْدٍ يُنْشَــرُ وَتَــحْتَهُ الرُّسْــلُ جَمِيعــًا تُــحْشَرُ

(٢٠٧) كَـذَا لَـهُ الشَّـفَاعَةُ الْعُظْمَـى كَمَـا قَــدْ خَصَّــهُ اللَّــهُ بِــهَا تَكَرُّمَــا

(٢٠٨) مِـنْ بَعْـدِ إِذْنِ اللَّـهِ لَا كَمَـا يَـرَى كُــلُّ قُبُــورِيٍّ عَلَــى اللَّــهِ افْتَــرَى

(٢٠٩) يَشْـفَعُ أَوَّلًا إِلَـى الرَّحْـمَنِ فِـي فَصْــلِ الْقَضَــاءِ بَــيْنَ أَهْـلِ الْمَوْقِـفِ

(٢١٠) مِـنْ بَعْـدِ أَنْ يَطْلُبَهَـا النَّـاسُ إِلَـى كُــلِّ أُولِــي الْعَــزْمِ الْــهُدَاةِ الْفُضَــلَا

(٢١١) وَثَانِيــًا يَشْــفَعُ فِــي اسْــتِفْتَاحِ دَارِ النَّعِـــيمِ لِأُولِــــي الْفَـــلَاحِ

(٢١٢) هَـــذَا وَهَاتَـــانِ الشَّــفَاعَتَانِ قَــدْ خُصَّــتَا بِــهِ بِــلَا نُكْــرَانِ

(٢١٣) وَثَالِثــًا يَشْــفَعُ فِــي أَقْــوَامِ مَــاتُوا عَلَـى دِيـنِ الْـهُدَى الْإِسْـلَامِ

(٢١٤) وَأَوْبَقَــتْهُمْ كَثْــرَةُ الْآثَــامِ فَــأُدْخِلُوا النَّــارَ بِــذَا الْإِجْــرَامِ

(٢١٥) أَنْ يَــخْرُجُوا مِنْهَـا إِلَـى الْـجِنَانِ بِفَضْــلِ رَبِّ الْعَــرْشِ ذِي الْإِحْسَــانِ

(٢١٦) وَبَعْـدَهُ يَشْـفَعُ كُـلُّ مُرْسَـلِ وَكُـلُّ عَبْـدٍ ذِي صَـلَاحٍ وَوَلِـي

(٢١٧) وَيُـخْرِجُ اللَّـهُ مِـنَ النِّيـرَانِ جَـمِيعَ مَـنْ مَـاتَ عَلَـى الْإِيـمَانِ

(٢١٨) فِـي نَهَـرِ الْـحَيَاةِ يُطْرَحُونَـا فَحْمًـا فَيَحْيَـوْنَ وَيَنْبُتُونَـا

(٢١٩) كَأَنَّـمَا يَنْبُـتُ فِـي هَيْئَاتِـهِ حِـبُّ حَـمِيلِ السَّـيْلِ فِـي حَافَاتِـهِ

(٢٢٠) وَالسَّـادِسُ الْإِيـمَانُ بِالْأَقْـدَارِ فَـأَيْقِنَنْ بِـهَا وَلَا تُـمَارِ

(٢٢١) فَكُـلُّ شَـيْءٍ بِقَضَـاءٍ وَقَـدَرْ وَالْكُـلُّ فِـي أُمِّ الْكِتَـابِ مُسْـتَطَرْ

(٢٢٢) لَا نَـوْءَ لَا عَـدْوَى وَلَا طَيْـرَ وَلَا عَمَّـا قَضَـى اللَّـهُ تَعَـالَى حِـوَلَا

(٢٢٣) لَا غُـولَ لَا هَامَـةَ لَا وَلَا صَـفَرْ كَمَـا بِـذَا أَخْبَـرَ سَـيِّدُ الْبَشَـرْ

(٢٢٤) وَثَالِـثٌ مَرْتَبَـةُ الْإِحْسَـانِ وَتِلْـكَ أَعْلَاهَـا لَـدَى الرَّحْـمَنِ

(٢٢٥) وَهْوَ رُسُوخُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ حَتَّـى يَكُـونَ الْغَيْـبُ كَالْعِيَـانِ

فصلٌ في كَونِ الإيمانِ يَزيدُ بالطاعةِ ويَنقُصُ بالمعصيةِ، وأنَّ فاسِقَ أهلِ المِلَّةِ لا يَكفُرُ بذَنبٍ دُونَ الشِّركِ إلَّا إذا استحَلَّه، وأنَّه تَحتَ المشيئةِ، وأنَّ التوبةَ مَقبولةٌ ما لم يُغَرْغِرْ

(٢٢٦) إِيـمَانُنَا يَزِيـدُ بِالطَّاعَـاتِ وَنَقْصُـهُ يَكُـونُ بِـالزَّلَّاتِ

(٢٢٧) وَأَهْلُـهُ فِيـهِ عَلَـى تَفَاضُـلِ هَـلْ أَنْـتَ كَـالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُـلِ

(٢٢٨) وَالْفَاسِـقُ الْمِلِّـيُّ ذُوْ الْعِصْـيَانِ لَـمْ يُنْـفَ عَنْـهُ مُطْلَـقُ الْإِيـمَانِ

(٢٢٩) لَكِـنْ بِقَـدْرِ الْفِسْـقِ وَالْمَعَاصِـي إِيـمَانُهُ مَـا زَالَ فِـي انْتِقَـاصِ

(٢٣٠) وَلَا نَقُـولُ إِنَّـهُ فِـي النَّـارِ مُخَلَّـدٌ بَـلْ أَمْـرُهُ لِلْبَـارِي

(٢٣١) تَـحْتَ مَشِـيئَةِ الْإِلَـهِ النَّافِـذَهْ ... إنْ شَـا عَفَـا عَنْـهُ وَإِنْ شَـا آخَـذَهْ

(٢٣٢) بِقَـدْرِ ذَنْبِـهْ وَإِلَـى الْـجِنَانِ ... يُـخْرَجُ إِنْ مَـاتَ عَلَـى الْإِيـمَانِ

(٢٣٣) وَالْعَرْضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا ... وَمَـنْ يُنَـاقَشِ الْـحِسَابَ عُـذِّبَا

(٢٣٤) وَلَا نُكَفِّـرْ بِالْمَعَاصِـي مُؤْمِنَـا ... إِلَّا مَـعَ اسْـتِحْلَالِهِ لِمَـا جَنَـى

(٢٣٥) وَتُقْبَـلُ التَّوْبَـةُ قَبْـلَ الْغَرْغَـرَهْ ... كَمَـا أَتَـى فِـي الشِّـرْعَةِ الْمُطَهَّـرَهْ

(٢٣٦) أَمَّـا مَتَـى تُغْلَـقُ عَـنْ طَالِبِهَـا ... فَبِطُلُـوعِ الشَّـمْسِ مِـنْ مَغْرِبِـهَا[١]

فصلٌ في مَعرفةِ نَبيِّنا مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وتَبليغِهِ الرِّسالةَ، وإكمالِ اللهِ لنا به الدِّينَ، وأنَّه خاتَمُ النَّبيِّين، وسيِّدُ ولدِ آدَمَ أجمعين، وأنَّ مَن ادَّعى النُّبوَّةَ بَعدَه فهو كاذبٌ

(٢٣٧) نَبِيُّنَـا مُـحَمَّدٌ مِـنْ هَاشِـمِ ... إِلَـى الـذَّبِيحِ دُونَ شَـكٍّ يَنْتَمِـي

(٢٣٨) أَرْسَـلَهُ اللَّـهُ إِلَيْنَـا مُرْشِـدَا ... وَرَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ وَهُـدَى

(٢٣٩) مَوْلِـدُهُ بِـمَكَّةَ الْمُطَهَّـرَهْ ... هِجْرَتُـهُ لِطَيْبَـةَ الْمُنَـوَّرَهْ

(٢٤٠) بَعْـدَ ارْبَعِـينَ بَـدَأَ الْـوَحْيُ بِـهِ ... ثُـمَّ دَعَـا إِلَـى سَـبِيلِ رَبِّـهِ

(٢٤١) عَشْـرَ سِـنِينَ أَيُّهَـا النَّـاسُ اعْبُـدُوا ... رَبًّـا تَعَـالَى شَـأْنُهُ وَوَحِّـدُوا

(٢٤٢) وَكَـانَ قَبْـلَ ذَاكَ فِـي غَـارِ حِـرَا ... يَـخْلُو بِـذِكْرِ رَبِّـهِ عَـنِ الْـوَرَى

---

(١) وقع هذا البيت في بعض النسخ هكذا:
كَذَاكَ لَا يَكُونُ سَدُّ بَابِهَا ... قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

(٢٤٣) وَبَعْـدَ خَمْسِـينَ مِـنَ الْأَعْـوَامِ مَضَـتْ لِعُمْـرِ سَـيِّدِ الْأَنَـامِ

(٢٤٤) أَسْـرَى بِـهِ اللَّـهُ إِلَيْـهِ فِـي الظُّلَـمْ وَفَـرَضَ الْـخَمْسَ عَلَيْـهِ وَحَـتَمْ

(٢٤٥) وَبَعْـدَ أَعْـوَامٍ ثَلَاثَـةٍ مَضَـتْ مِـنْ بَعْـدِ مِعْـرَاجِ النَّبِـيِّ وَانْقَضَـتْ

(٢٤٦) أُوذِنَ بِالْـهِجْرَةِ نَـحْوَ يَثْرِبَـا مَـعْ كُـلِّ مُسْـلِمٍ لَـهُ قَـدْ صَـحِبَا

(٢٤٧) وَبَعْـدَهَا كُلِّـفَ بِالْقِتَـالِ لِشِـيعَةِ الْكُفْـرَانِ وَالضَّـلَالِ

(٢٤٨) حَتَّـى أَتَـوْا لِلـدِّينِ مُنْقَادِينَـا وَدَخَلُـوا فِـي السِّـلْمِ مُـذْعِنِينَا

(٢٤٩) وَبَعْـدَ أَنْ قَـدْ بَلَّـغَ الرِّسَـالَهْ وَاسْـتَنْقَذَ الْـخَلْقَ مِـنَ الْـجَهَالَهْ

(٢٥٠) وَأَكْمَـلَ اللَّـهُ بِـهِ الْإِسْـلَامَا وَقَـامَ دِيـنُ الْحَـقِّ وَاسْـتَقَامَا

(٢٥١) قَبَضَـهُ اللَّـهُ الْعَلِـيُّ الْأَعْلَـى سُـبْحَانَهُ إِلَـى الرَّفِيـقِ الْأَعْلَـى

(٢٥٢) نَشْـهَدُ بِالْـحَقِّ بِـلَا ارتِيَـابِ بِأَنَّـهُ الْمُرْسَـلُ بِالْكِتَـابِ

(٢٥٣) وَأَنَّـهُ بَلَّـغَ مَـا قَـدْ أُرْسِـلَا بِـهِ وَكُـلَّ مَـا إِلَيْـهِ أُنْـزِلَا

(٢٥٤) وَكُـلُّ مَـنْ مِـنْ بَعْـدِهِ قَـدِ ادَّعَـى نُبُـوَّةً فَكَـاذِبٌ فِيمَـا ادَّعَـى

(٢٥٥) فَهْـوَ خِتَـامُ الرُّسْـلِ بِاتِّفَـاقِ وَأَفْضَـلُ الْـخَلْقِ عَلَـى الْإِطْـلَاقِ

فصلٌ فيمَن هو أفضلُ الأُمَّةِ بعدَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وذِكرِ الصَّحابةِ بمَحاسنِهم، والكَفِّ عن مَساويهم وما شَجَرَ بينهم

(٢٥٦) وَبَعْـدَهُ الْـخَلِيفَةُ الشَّـفِيقُ نِعْـمَ نَقِيـبُ الْأُمَّـةِ الصِّـدِّيقُ

(٢٥٧) ذَاكَ رَفِيـقُ الْمُصْـطَفَى فِـي الْغَـارِ شَـيْخُ الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ

(٢٥٨) وَهْــوَ الَّــذِي بِنَفْسِــهِ تَــوَلَّى ... جِهَــادَ مَــنْ عَــنِ الْــهُدَى تَــوَلَّى

(٢٥٩) ثَانِيـهِ فِـي الْفَضْـلِ بِـلَا ارْتِيَـابِ ... الصَّــادِعُ النَّــاطِقُ بِالصَّــوَابِ

(٢٦٠) أَعْنِي بِهِ الشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَــنْ ظَــاهَرَ الــدِّينَ الْقَــوِيمَ وَنَصَــرْ

(٢٦١) الصَّــارِمَ الْمُنْكِـي عَلَـى الْكُفَّـارِ ... وَمُوسِــعَ الْفُتُــوحِ فِــي الْأَمْصَــارِ

(٢٦٢) ثَــالِثُهُمْ عُثْمَــانُ ذُوْ النُّــورَيْنِ ... ذُوْ الْــحِلْمِ وَالْــحَيَا بِغَيْــرِ مَــيْنِ

(٢٦٣) بَــحْرُ الْعُلُــومِ جَــامِعُ الْقُــرْآنِ ... مِنْــهُ اسْــتَحَتْ مَلَائِــكُ الرَّحْــمَنِ

(٢٦٤) بَــايَعَ عَنْــهُ سَــيِّدُ الْأَكْــوَانِ ... بِكَفِّــهِ فِــي بَيْعَــةِ الرِّضْــوَانِ

(٢٦٥) وَالرَّابِـعُ ابْـنُ عَـمِّ خَيْـرِ الرُّسُـلِ ... أَعْنِــي الْإِمَــامَ الْــحَقَّ ذَا الْقَــدْرِ الْعَلِــي

(٢٦٦) مُبِيــدَ كُــلِّ خَــارِجِيٍّ مَــارِقِ ... وَكُــلِّ خِــبٍّ رَافِضِــيٍّ فَاسِــقِ

(٢٦٧) مَـنْ كَـانَ لِلرَّسُـولِ فِـي مَكَـانِ ... هَــارُونَ مِــنْ مُوسَــى بِــلَا نُكْــرَانِ

(٢٦٨) لَا فِـي نُبُـوَّةٍ فَقَـدْ قَـدَّمْتُ مَـا ... يَكْفِــي لِمَــنْ مِــنْ سُــوءِ ظَــنٍّ سَــلِمَا

(٢٦٩) فَالسِّــتَّةُ الْمُكَمِّلُــونَ الْعَشَــرَهْ ... وَسَــائِرُ الصَّــحْبِ الْكِــرَامِ الْبَــرَرَهْ

(٢٧٠) وَأَهْـلُ بَيْـتِ الْمُصْـطَفَى الْأَطْهَـارُ ... وَتَــابِعُوهُ السَّــادَةُ الْأَخْيَــارُ

(٢٧١) فَكُلُّهُــمْ فِــي مُــحْكَمِ الْقُــرْآنِ ... أَثْنَــى عَلَــيْهِمْ خَــالِقُ الْأَكْــوَانِ

(٢٧٢) فِــي الْفَــتْحِ وَالْــحَدِيدِ وَالْقِتَــالِ ... وَغَيْرِهَــا بِأَكْمَــلِ الْــخِصَالِ[1]

---

(١) وقَع هذا البيتُ في مَوضِعٍ من معارج القَبول هكذا:

في الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ... والحَشْرِ والتَّوبَةِ والأنْفَالِ

(٢٧٣) كَـذَاكَ فِـي التَّـوْرَاةِ وَالْإِنْـجِيلِ صِـفَاتُهُمْ مَعْلُومَـةُ التَّفْصِـيلِ

(٢٧٤) وَذِكْـرُهُمْ فِـي سُـنَّةِ الْمُخْتَـارِ قَـدْ سَـارَ سَـيْرَ الشَّـمْسِ فِـي الْأَقْطَـارِ

(٢٧٥) ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْـنَهُمُ مِـنْ فِعْـلِ مَـا قَـدْ قُـدِّرَا

(٢٧٦) فَكُـلُّهُمْ مُجْتَـهِدٌ مُثَـابُ وَخِـطْؤُهُمْ يَغْفِـرُهُ الْوَهَّـابُ

خاتمةٌ: في وُجوبِ التَّمسُّكِ بالكِتابِ والسُّنَّةِ، والرُّجوعِ عندَ الاختِلافِ إليهما؛ فما خالَفَهما فهو رَدٌّ

(٢٧٧) شَـرْطُ قَبُـولِ السَّعْيِ أَنْ يَـجْتَمِعَا فِيـهِ إِصَـابَةٌ وَإِخْـلَاصٌ مَعَـا

(٢٧٨) لِلَّـهِ رَبِّ الْعَـرْشِ لَا سِـوَاهُ مُوَافِـقَ الشَّـرْعِ الَّـذِي ارْتَضَـاهُ

(٢٧٩) وَكُـلُّ مَـا خَـالَفَ لِلْـوَحْيَيْنِ فَإِنَّـهُ رَدٌّ بِغَيْـرِ مَـيْنِ

(٢٨٠) وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ الخِـلَافُ نُصِـبَا فَـرَدُّهُ إِلَيْهِمَـا قَـدْ وَجَبَـا

(٢٨١) فَالـدِّينُ إِنَّـمَا أَتَـى بِالنَّقْـلِ لَـيْسَ بِالَاوْهَـامِ وَحَـدْسِ الْعَقْـلِ

الخَاتِمَةُ

(٢٨٢) ثُـمَّ إِلَـى هُنَـا قَـدِ انْتَهَيْـتُ وَتَـمَّ مَـا بِـجَمْعِهِ عُنِيْـتُ(١)

(٢٨٣) سَـمَّيْتُهُ بِسُـلَّمِ الْوُصُـولِ إِلَـى سَـمَا مَبَاحِـثِ الْأُصُـولِ

(٢٨٤) وَالْـحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَـى انْتِهَـائِي كَمَـا حَمِـدْتُ اللَّـهَ فِـي ابْتِـدَائِي

---

(١) لو أن الناظم قال: اعْتَنَيْتُ لكان أحسن؛ ليناسب ما في الشطر الأوَّل.

(٢٨٥) أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

(٢٨٦) ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

(٢٨٧) ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ ... السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْدَالِ

(٢٨٨) تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ

(٢٨٩) ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

(٢٩٠) أَبْيَاتُهَا (يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ[1] ... تَأْرِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي



(١) جاء شَطْرُ هذا البيت في مَعَارِجِ القَبُول هكذا:

أبْياتُها المقْصُودُ (يُسْرٌ) فاعقِلِ ...

فصلٌ في بيانِ الوَلاءِ والبَراء

(٢٩١) وَمُقْتَضَــى الْإِيمَــانِ بِــالرَّحْمَنِ صَــرْفُ الْــوَلَا لِعَسْــكَرِ الْإِيمَــانِ
(٢٩٢) وَحُــبُّهُمْ فِيــهِ بِقَــدْرِ التَّقْــوَى وَنَصْــرُهُمْ إِذَا أَتَــتْهُمْ بَلْــوَى
(٢٩٣) وَبُغْـضُ أَهْـلِ الْكُفْـرِ وَالْإِشْـرَاكِ بَــرَاءَةً مِــنْ فِعْلَــةِ الْأَفَّــاكِ
(٢٩٤) وَلَا تُعِــزَّ الْكَــافِرَ الْعَنِيــدَا وَلَا تُحَــاكِ فِعْلَــهُ تَقْلِيــدَا
(٢٩٥) وَلَا تُغَـرْ بِحَـالِهِمْ وَمَـا لَهُـمْ فَــاللهُ مَوْلَانَــا وَلَا مَــوْلَى لَهُــمْ
(٢٩٦) وَنَصْـرُهُمْ فـي الْجَهْـرِ وَالسِّـرِّيَّهْ يُنَــاقِضُ الْإِسْــلَامَ بِالْكُلِّيَّــهْ

فصلٌ في بيانِ أنَّ الكُفرَ يكونُ بالقولِ والفِعلِ كما يكونُ بالاعتِقاد

(٢٩٧) وَمِــنْ فِعَــالِ الْكُفْــرِ بِالــدَّيَّانِ عِبَــادَةُ الْأَصْــنَامِ وَالْأَوْثَــانِ
(٢٩٨) وَمِنْــهُ سَــبُّ الصَّــادِقِ الْأَمِــينِ وَالْهُــزْءُ بِالْكِتَــابِ أَوْ بِالــدِّينِ
(٢٩٩) وَالْجَـادُّ فِـي إِتْيَانِهَـا كَالْمَـازِحِ بِــالْقَوْلِ أَوْ بِالْقَلْــبِ وَالْجَــوَارِحِ
(٣٠٠) وَمِنْـهُ تَـرْكُ الْمَـرْءِ جِـنْسَ الْعَمَـلِ فَاحْـذَرْ مِـنَ الْإِرْجَـاءِ وَافْهَـمْ وَاعْقِـلِ

فصلٌ في وجوبِ طاعةِ الأئمَّةِ في المعروفِ، وأنَّ مِن الحُكمِ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ ما هو كُفرٌ يُخرِجُ من المِلَّة، ومنه ما ليسَ كذلك

(٣٠١) وَمِــنْ أُصُــولِ السُّــنَّةِ الْمُهِمَّــهْ السَّــمْعُ لِلْــوُلَاةِ وَالْأَئِمَّــهْ
(٣٠٢) طَـاعَتُهُمْ أَوْصَـى بِهَـا الْمُخْتَـارُ وَإِنْ هُــمُ تَسَــلَّطُوا أَوْ جَــارُوا
(٣٠٣) إِذَا أَقَـامُوا الشَّـرْعَ وَالصَّـلَاةَ لَــمْ يُظْهِــرُوا كُفْــرًا وَلَا افْتِئَاتَــا
(٣٠٤) وَمَـنْ يُشَـرِّعْ غَيْـرَ شَـرْعِ الْبَـارِي فَقَــدْ هَــوَى فِــي زُمْــرَةِ الْكُفَّــارِ

(٣٠٥) لِمَـا أَتَـى مِـنْ قَـاطِعِ الْأَدِلَّـهْ ... وَأَجْمَـعَ الْأَئِمَّـةُ الْأَجِلَّـهْ

فصلٌ في أنَّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ وَسَطٌ بين الفِرَقِ في كلِّ أبوابِ الدِّينِ والاعتقادِ

(٣٠٦) وَفِـي اعْتِقَـادِ الطَّائِفَـهْ الْمَنْصُـورَهْ ... تَوَسُّـطٌ بِالْحُجَّـةِ الْمَشْـهُورَهْ

(٣٠٧) هُـمْ وَسَـطٌ فِـي نِسْـبَةِ الْأَفْعَـالِ ... عَـدْلًا بِـلَا جَبْـرٍ وَلَا اعْتِـزَالِ

(٣٠٨) وَفِـي صِـفَاتِ الْوَاحِـدِ الْجَلِيـلِ ... بَـيْنَ أُولِـي التَّعْطِيـلِ وَالتَّمْثِيـلِ

(٣٠٩) وَفِـي اعْتِقَـادِ النَّـارِ وَالْجَـزَاءِ ... بَـيْنَ أُولِـي الْوَعِيـدِ وَالْإِرْجَـاءِ

(٣١٠) وَفِـي الصَّـحَابَةِ اعْتِقَـادُهُمْ وَسَـطْ ... بِـلَا غُلُـوٍّ أَوْ جَفَـاءٍ أَوْ شَـطَطْ

(٣١١) تَوَسَّـطُوا بَـيْنَ اعْتِقَـادِ الرَّافِضِـي ... وَالنَّاصِـبِيِّ الْمُجْحِـفِ الْمُبَـاغِضِ

(٣١٢) وَفِـي الْإِيمَـانِ أَوْسَـطُ الْمَنَـاهِجْ ... لَا مُرْجِئًـا عَمَـلًا وَلَا خَـوَارِجْ

(٣١٣) فَـالْزَمْ وَرَدِّدْ: هَـذِهِ سَـبِيلِي ... أَدْعُـو لَهَـا عَلَـى هُـدَى خَلِيلِـي

(٣١٤) نَزِيهَـةً عَـنِ الْغُلُـوِّ وَالْهَـوَى ... وَمَـنْ دَعَـا إِلَـى هَـوًى فَقَـدْ هَـوَى

فصلٌ في بيانِ أنَّ مِن أصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ: إثباتَ كَراماتِ الأولياءِ

(٣١٥) وَمِـنْ أُصُـولِ السُّـنَّةِ الْمُشَـاعَهْ ... تَصْـدِيقُهُمْ إِلَـى قِيَـامِ السَّـاعَهْ

(٣١٦) لِأَوْلِيَـاءِ اللهِ بِالْكَرَامَـهْ ... وَأَنَّهَـا لِصِـدْقِهِمْ عَلَامَـهْ

(٣١٧) خَـوَارِقٌ عَلَـى يَـدَيْهِمْ تَجْـرِي ... مَصُـونَةً عَـنْ دَجَـلٍ وَسِـحْرِ

فصلٌ في أنَّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ يَأمُرونَ بالمعروفِ ويَنهَوْنَ عن المُنكَرِ، ويتخلَّقونَ بمكارمِ الأخلاقِ

(٣١٨) وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْأَمْـرَ بِـالْمَعْرُوفِ ... إِقَامَـةٌ لِلْمَـنْهَجِ الْحَنِيفِـي

(٣١٩) وَالنَّهْـيَ وَفْـقَ الْحِكْمَـةِ الشَّـرْعِيَّهْ   عَــنْ مُنْكَــرٍ هُمَــا عُــرَى الْخَيْرِيَّــهْ

(٣٢٠) وَالْـزَمْ حُضُـورَ الْجُمَـعِ وَالْجَمَاعَـهْ   مَــعَ الْإِمَــامِ الْمُسْــتَحِقِّ الطَّاعَــهْ

(٣٢١) وَالنُّصْـحَ عَـنْ عِلْـمٍ لِكُـلِّ الْأُمَّـهْ   وَاصْــبِرْ عَلَــى الْأَقْــدَارِ فِــي الْمُلِمَّــهْ

(٣٢٢) وَاشْـكُرْ لِـرَبِّ النَّـاسِ فِي الرَّخَـاءِ   وَطِــبْ رِضًــا فِــي مُــؤْلِمِ الْقَضَــاءِ

(٣٢٣) وَاحْسِـنْ فَفِـي مَكَـارِمِ الْأَخْـلَاقِ   شَــــوَاهِدُ الْإِيمَــــانِ بِــــالْخَلَّاقِ

(٣٢٤) مِــنْ قَــبَسِ الْآيَــاتِ وَالْآثَــارِ   عَلَــــى هُــــدَى نَبِيِّنَــــا الْمُخْتَــــارِ

